صورة السيدة فاطمة الزهراء(ع) في المؤلفات الشامية
دراسة وتحليل لمرويات ابن كثير (ت٧٧٤هـ -١٣٧٣م) في كتاب البداية والنهاية

م. د. عقيل يوسف سعود السلطان
وزارة التربية – الكلية التربوية المفتوحة/ فرع القرنة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٤/١٠
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٤/٢٧

الملخص

يهتم هذا البحث بدراسة وتحليل صورة السيدة الزهراء(ع) في واحد من أهم المؤلفات الشامية وهو كتاب البداية والنهاية لابن كثير، هذه الصورة التي جاءت قاتمة ومشوهة، نتيجة عدم استطاعة ابن كثير التحرر من قيوده المذهبية، نجد ذلك في مفاصل البحث التي انقسمت بين حياة الزهراء زمن أبيها(ص) سواء كان في منزلتها لديه أو علاقته بها، وكذلك حياتها مع الإمام علي(ع) بدءاً من خطبتها وصولاً الى باقي الأيام، وأخيراً موقفها من أبي بكر الذي حرص ابن كثير على اخفاء ملامحه المتسمة بالمقاطعة والغضب عليه بسبب منعها من ميراث أبيها، إلا أن دراسة ذلك بصورة جادة تفند كل ما ذهب اليه ابن كثير.

The Image of Lady Fatimah Al-Zahra (peace be upon her) in the Sham Writings: A Study and Analysis of Ibn Kathir's Narrations (d.774 AH - 1373 CE) in the Book of Al-Bidaya wa'l-Nihaya.

Dr. Aqeel Youssef S. Al-Sultan
Ministry of Education - Open Educational College / Al-Qurna

Abstract

This research focuses on studying and analyzing the image of Lady Al-Zahra (peace be upon her) in one of the most important Sham writings, which is the book Al-Bidaya wa'l-Nihaya by Ibn Kathir. This image appears dark and distorted due to Ibn Kathir's inability to free himself from his sectarian constraints. we find that in the articles of the research that were divided between the life of Al-Zahra during the time of her father (PBUH), whether in her position with him or his relationship with her, as well as her life with Imam Ali (PBUH), starting from her engagement and reaching the rest of the days, and finally her position towards Abu Bakr, whose features Ibn Kathir was keen to hide, which were characterized by boycott and anger towards him because of preventing her from her father's inheritance, but studying that seriously refutes everything that Ibn Kathir went to.

المقدمة

المعلوم للجميع أن السيدة الزهراء (ع) ابنة رسول الله (ص) ، وبضعته، وامتداده الطبيعي في الحياة ، لم تفارقه في حياتها رغم زواجها من أمير المؤمنين (ع)، وبعد وفاته (ص) كانت شاهدة ومؤثرة في معظم مفاصل الاختلاف بين الأمة الإسلامية، ونتيجة لذلك تناولتها أقلام المسلمين بشتى مذاهبهم ومشاربهم بشيء كبير من التفصيل ،وجاءت صورتها متباينة بين مصدر وآخر تبعاً لذلك .

ويعد كتاب البداية والنهاية لابن كثير من أهم المصادر التاريخية التي قدمت لنا صورة قاتمة ومشوهة عن السيدة فاطمة الزهراء (ع) لعدم تمكن ابن كثير التحرر من قيوده المذهبية واسقاطاته الفكرية ، ولذلك جاء هذا البحث بعنوان(صورة السيدة فاطمة الزهراء(ع) في المؤلفات الشامية، دراسة وتحليل لمرويات ابن كثير(ت٧٧٤هـ -١٣٧٣م) في كتاب البداية والنهاية) ، منطلقاً من التساؤلات التالية :-

١- هل كانت صورة السيدة الزهراء(ع) في كتاب البداية والنهاية لابن كثير صورة واقعية؟
٢- هل كان ابن كثير متجرداً ومحايداً في تعاطيه مع السيدة الزهراء (ع)؟
٣- هل كان ابن كثير متأثراً بغيره حين تناول السيدة الزهراء(ع) في كتاباته ؟
٤- هل يمكن نقد ما طرحه ابن كثير وتفنيده، أم أن ذلك حقائق تاريخية ثابتة ؟

وقد فرضت المادة التاريخية المتعلقة بالسيدة الزهراء(ع) في كتاب البداية والنهاية تقسيم البحث الى مقدمة وأربعة مباحث، تليها خاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، ولأجل ذلك عنت المقدمة بتقديم توطئة مبسطة للبحث وتساؤلاته ، وشرحاً موجزاً لمكوناته ومباحثه، في حين اهتم المبحث الأول بالتعريف بابن كثير ونسبه وشيوخه وتلامذته ، فضلاً عن التعريف بكتاب البداية والنهاية ومصادره والمنهج الذي اتبعه ابن كثير في كتابته ، والمبحث الثاني اهتم بدراسة حياة الزهراء(ع) مع أبيها، وتكفل المبحث الثالث بدراسة حياة الزهراء مع أمير المؤمنين(عليهما السلام)، أما المبحث الرابع فقد اهتم بدراسة موقف الزهراء(ع) من أبي بكر، وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل اليها البحث .

المبحث الأول: التعريف بابن كثير وكتابه

ولعل من المناسب اعطاء نبذة مختصرة عن المؤلف وكتابه قبل الشروع بالبحث.

اولاً/ مؤلف الكتاب :-

هو ابن كثير، أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البصروي، نسبة الى بصرى الشام التي ولد فيها عام ٧٠١ هـ، وهو مؤرخ ومحدث وفقيه، انتقل من بصرى

الى دمشق بعد وفاة والده برفقة أخ له عام ٧٠٦هـ، فنشأ هناك وترعرع، له العديد من المصنفات منها (الاجتهاد في طلب الجهاد)، (جامع المسانيد) ومصنفات أخرى أشهرها (تفسير القرآن العظيم) و(قصص الأنبياء)، وكتاب(البداية والنهاية)[١]، الذي نحن بصدد البحث فيه عن صورة السيدة الزهراء (ع) .

ثانياً: شيوخه :-

تلقى ابن كثير العلم عن مجموعة من العلماء نذكر منهم على سبيل الاختصار[٢] :-

١- اسحق الآمدي: عفيف الدين اسحق بن يحيى بن اسحق بن إبراهيم الآمدي ثم الحنفي، نزيل دمشق، شيخ الظاهرية، كان له علم بالحديث النبوي الشريف وله فيه معجم ، توفي سنة ٧٢٥هـ [٣] .

٢- ابن تيمية : أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني ،ثم الدمشقي ، أمام الحنابلة ، اشتهر بالفقه والتفسير والحديث ، وهم من أهم علماء القرنين السابع و الثامن الهجريين ، عرف بآراءه المتشددة التي انتهت به الى السجن فمات فيه سنة ٧٢٨هـ[٤] ، لقد ارتبط ابن كثير ارتباطاً خاصاً بابن تيمية، ودافع عنه واتبعه في كثير من الآراء[٥]، ولشدة ارتباطه به قيل له :((له لوكان من رأسك الى قدمك شعر ما صدقك الناس في قولك أنك أشعري؛ وشيخك ابن تيمية))[٦]، ولكثرة أخذه عنه أيضاً وصفه ابن حجر[٧] بأنه كان مفتوناً بحبه ، وقد ترجم هذا الحب بوصيته أن يدفن عند موته بالقرب من ابن تيمية في تربته[٨] .

٣- ابن الزراد: محمد بن احمد بن ابي الهيجاء، الدمشقي ثم الحريري، ولد عام ٦٤٦ هـ ، روى عنه الكثيرون، ومن صفاته أنه كان متواضعاً خيراً يعمل بالتجارة، إلا أنه ساء حفظه عندما كبر واصابته فاقة ومات ٧٢٦ هـ [٩] .

٤- ابن الشحنة، شهاب الدين احمد بن ابي طالب بن نعمة الصالحي ، نزل دمشق والقاهرة وبعلبك وحمص وغيرها، عرف بعلو همته وجلادته وسعة عقله، سمع من كثيرون توفي سنة ٧٣٠هـ[١٠] .

٥- المزي: جمال الدين أبو الحجاج بن يوسف الحلبي الشافعي، ولد سنة ٦٥٤هـ بظاهر حلب، ونشأ بالمزة، برع في الفقه وتصريف اللغة العربية، وعلوم الحديث النبوي الشريف، وعلم الرجال وهو صاحب كتاب (تهذيب الكمال) توفي عام ٧٤٢هـ[١١]، وقد لازم ابن كثير المزي وقرأ عليه تهذيب الكمال وتزوج من ابنته [١٢] .

ثالثاً / تلامذته[١٣] :-

١- ابن حجي، أبو العباس، أحمد بن حجي بن موسى الحساني ثم السعدي، ولد في دمشق وتوفي فيها، اتقن جملة من العلوم، إذ كان حافظاً ومؤرخاً ولقب (بمؤرخ الإسلام)، له مؤلفات كثيرة في التراجم والدول والتاريخ، وهو من جملة اتباع ابن تيمية، توفي سنة ٨١٦هـ [١٤].

٢- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي الشيرازي، شيخ القراء في زمانه ، ولد ونشأ في دمشق، له مؤلفات كثيرة منها (النشر في القراءات العشر) و(التمهيد في علم التجويد)، تولى القضاء في شيراز توفي فيها سنة ٨٣٣هـ[١٥] .

٣- عبد الرحيم العراقي ، أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ،الشافعي ، أصله من أكراد العراق ، ولد سنة ٧٢٥هـ ، كان واسع العلوم برع بالنحو واللغة والقراءات وغلب عليه علم الحديث ، توفي سنة ٨٠٦[١٦] .

رابعاً / كتاب البداية والنهاية :-

أما كتاب(البداية والنهاية) فقد حوى على معلومات تاريخية شاملة ابتدأت بأخبار بدء الخليقة وتاريخ الأنبياء، مروراً بالأمم السابقة قبل الإسلام وصولاً الى السيرة النبوية وما بعدها حتى العهد المملوكي ، وقد تتبع أحد الباحثين[١٧] المصادر التي يعتمدها ابن كثير في ايراد رواياته في هذا الكتاب وبينها كما يلي :-

١- في القسم الأول من البداية والنهاية وهو القسم المتعلق بأخبار المبدأ الأنبياء والأمم السابقة كان جل اعتماد ابن كثير على الطبري وابن اسحق .

٢- فيما يتعلق بتاريخ السيرة النبوية في كتاب البداية والنهاية كان ابن كثير يعتمد على ابن اسحق والواقدي وابن سعد و المدائني .

٣- في اخبار الخلفاء كانت مصادر ابن كثير ذات المصادر التي اعتمدها في السيرة النبوية (الواقدي وابن سعد والمدائني) وأضاف اليها الطبري والبلاذري وابن اعثم الكوفي.

٤- اعتمد ابن كثير في الفترات اللاحقة على ابن الاثير الجزي والبرزالي وغيرهم .

وفيما يتعلق بمنهجية ابن كثير في البداية والنهاية يلاحظ أنه حين يورد أحداث التاريخ الإسلامي يوردها معتمداً على المنهج الحولي، أي انه يورد الاحداث حسب وقوعها في السنين دون ان يوحدها في موضوع واحد ، كما أنه يذكر أكثر من رواية في الموضوع الواحد، متجاوزاً بذلك عن الاختصار او الانتقاء ، ثم ينتخب بعد ذلك ما يراه صحيحاً منها ، فضلاً عن ذلك لا يراعي ابن كثير الترتيب المنهجي في رواياته بل يسردها سراً كيفما اتفق له [١٨] ، كما ان

الاسقاطات المذهبية تركت اثرها الواضح على منهجه ، ومثال ذلك نجده يكذب حديث مؤاخاة النبي (ص) للإمام علي (ع) رغم ثبوته ولعل موقفه هذا نتيجة تأثره بابن تيمية[١٩] .

المبحث الثاني : فاطمة الزهراء (ع) في حياة النبي (ص)

يمكن تقسيم ما جاء في كتاب البداية والنهاية عن السيدة الزهراء(ع) في حياة أبيها (ص) الى الشكل التالي :-

اولاً / منزلة الزهراء(ع) عند أبيها (ص) :-

ذكر ابن كثير[٢٠] أن من بنات النبي (ص) من هي أفضل منزلة لديه من الزهراء(ع)، جاء ذلك في خبر قدوم زينب ربيبة رسول الله (ص) من مكة الى المدينة، نلخصه بالآتي: وهو ان المسلمين أسروا أبو العاص بن الربيع- زوج زينب- في معركة بدر، فأطلق النبي (ص) سراحه وأمره أن يبعث اليه زينب ،ففعل وأرسلها برفقه أخيه كنانة بن الربيع، فعلمت قريش بخروجهما فاعترضتهما، وكانت زينب على بعير لها في هودج، فروعوها وسقطت من على البعير وكانت حاملاً فأُسقط جنينها ، فأخرج كنانة بن الربيع قوسه ونثر نباله وأخذ يرمي القوم، فدنا منه أبو سفيان وطلب منه أن يرجع بزينب حفظاً لماء وجه قريش وكرامتها، ثم يخرج بها حين تهدأ الأصوات ويعلم الناس ان قريشاً قد ارجعتها، فوافق كنانه على ذلك، ثم أكمل ابن كثير الرواية بأخرى بسند عن عروة بن الزبير[٢١]، وهو أن النبي بعث بخاتمه مع زيد بن حارثة[٢٢] ، فتلطف زيد لراعٍ في مكة فأوصل ذلك الراعي الخاتم لزينب، فعرفته أنه لرسول الله (ص)، وانتظرت حلول الظلام فخرجت مع زيد حتى وصلت المدينة، وحين وصولها قال النبي(ص): أنها افضل بناته لأنها أصيبت فيه، فبلغ ذلك الإمام السجاد (ع) وسأل عروة عن الحديث، فأقسم عروة بأنه ما يحب أن يكون له ما بين المشرق والمغرب على أن ينتقص السيدة فاطمة (ع) حقاً لها ، ووعده أن لا يحدث بهذا الحديث أبداً .

الذي يستوقفنا في ما ذكره ابن كثير هو ما جاء بنهاية الرواية بأن زينب أفضل بنات النبي (ص)، وفيه تقليل من منزلة السيدة الزهراء(ع)، ولرده نذكر:-

١- إن مسألة وجود بنات أخريات للنبي (ص) غير السيدة فاطمة(ع) تستدعي وقفة مطولة لبحثها ومناقشتها، وهو ما يضيق به المقام، لكن أحد الباحثين[٢٣] أجاد في مناقشة ذلك وتفنيده ، لأن زينب لم تكن ابنة رسول الله (ص) بل هي ربيبته .

٢- عند البحث في أصل القضية تبين أن العديد من المصادر[٢٤] روتها بالكيفية التي رواها ابن كثير، لكن الحاكم النيسابوري رواها بصورة مقاربة وأضاف لها بعد أن ذكر تأنيب

الإمام السجاد(ع) لعروة، وأن عروة وعده بأن لا يحدث بذلك أبداً ((قال عروة: وإنما كان هذا قبل نزول آية ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[٢٥] ،هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه))[٢٦] ، وهنا يبدو سبب الحذف واضحاً، وهو أن الجزء المحذوف من الرواية يثبت أن زينب لم تكن بنتاً لرسول الله(ص) بل كانت ربيبة ، وبعد نزول هذه الآية لم يعد من الصحيح أن تعد من بناته، وعن ذلك يرى العاملي[٢٧] إن الذين رووا هذه الرواية كُثر، وبعضهم أوردها عن الحاكم نفسه، ولكنهم رووها مبتورة، لأنهم ادركوا محل الشاهد فيها، فلم يرق لهم أن يعرفه الناس، والظاهر أن ابن كثير واحد من الذين ينطبق عليهم رأي العاملي .

٣- عُرف عروة ببغضه لأهل البيت(ع) ، فقد كان يرتعد عند ذكر الإمام علي(ع) ويسبه، ويضرب بإحدى يديه الأخرى، ويأخذ عليه مقاتلته المسلمين[٢٨]، ومن كانت هذه حاله يجب الحذر منه في كل ما يرويه عن أهل البيت (ع) .

٤- لو لم يدرك الإمام السجاد(ع) بطلان ما ذكره عروة لما اعترض عليه، وكذلك لما تراجع عروة عن روايته ووعده إياه بعدم تكرار ذلك، وبهذا اعتراف منه بخطأ ما روى.

بذات الجانب أورد ابن كثير[٢٩]: في معرض ذكره لقصة عيسى بن مريم وأمه (ع) ، بأنه صح عن النبي(ص) قوله: لم يكمل من النساء إلا ثلاث: امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، والسيدة عائشة التي فضلت على النساء كما فضل الثريد على كل طعام ، ثم علق بأن لفظ الحديث يقتضي حصر الكمال بامرأة فرعون ومريم بنت عمران في زمانهما، لكنه لا ينفي كمال غيرهما من نساء هذه الأمة كالسيدة خديجة (ع) التي خدمت النبي (ص) وآزرته بنفسها ومالها ، وفاطمة (ع) التي خُصت بمزيد من الفضل على أخواتها لأنها أصيبت بأبيها (ص)، أما بقية الأخوات فقد متن في حياته، أما السيدة عائشة فلا يعرف امرأة في هذه الأمة أو غيرها من الأمم الأخرى أعلم منها ولا أفهم .

لعل سعي ابن كثير لتبيان فضل السيدة عائشة على سواها من النساء دفعه الى تجاهل منزلة السيدة فاطمة (ع)، إذ يبدو أنه تناسى عمداً قول النبي (ص) فيها بأنها سيدة نساء العالمين[٣٠]، وأنها بضعة منه[٣١]، كما تناسى أنها أحب الناس اليه وانها تكنى بأم أبيها [٣٢]، وهذا يشمل السيدة عائشة وغيرها .

ورب معترض يقول أن ابن كثير نفسه في مؤلف آخر[٣٣] أورد حديثاً عن النبي (ص) يشبه فيه السيدة فاطمة (ع) بالسيدة مريم ابنة عمران، مما يعني أنه يعترف لها بعظيم المنزلة ولم يتناسى فضلها، ولرد ذلك نقول أن تشبيهه السيدة الزهراء(ع) بالسيدة مريم لا يتعارض مع ما

ذهب اليه بأفضلية السيدة عائشة على جميع النساء، مما يعني أن ما ذكره لا يغير من رؤيته شيء.

ثانياً/ علاقة الزهراء (ع) بالنبي (ص) :-

وبخصوص علاقة السيدة الزهراء (ع) بالنبي(ص)، ذكر ابن كثير[٣٤] أنه ثبت في صحيح البخاري[٣٥] إن المسلمين إذا أرادوا أن يهدوا الى الرسول(ص) هدية كانوا ينتظرون اليوم الذي يكون فيه في بيت عائشة، فأزعج ذلك بقية أزواجه، فأرسلن اليه زوجته أم سلمة لتنوب عنهن وتكلمه في أن يخبر الناس بأن يهدوا له حيثما كان في بيوتهن، فأعرض(ص) عنها ولم يجبها، ولما تكرر ذلك منها ومنه، قال: يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فأنه ما أوحي اليّ وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها، بعدها بعثت نساء النبي(ص) اليه فاطمة(ع) فقالت له: ان أزواجك ينشدونك العدل في ابنة أبي بكر، فقال: النبي (ص): يا بنية ألا تحبين من أحب؟ فقالت: بلى، قال: فأحبي هذه يعني عائشة .

يمكن أن نسجل على الرواية أعلاه الملاحظات التالية :-

١- عند البحث في سند الرواية تبين نهايتها الى عروة بن الزبير، وكما هو معروف فهو أبن اخت السيدة عائشة، وقد بينا أمره سابقاً مما يغنينا عن الخوض فيه مرة أخرى، لذلك فالصبغة الزبيرية بادية على الرواية .

٢- لا تحتاج المسالة لكثير من العناء لندرك أن هدف الرواية رفع منزلة السيدة عائشة على بقية أزواج النبي(ص) بما فيهن السيدة خديجة(ع) وهذا ما أكده الذهبي[٣٦] -حين ذكر ذات الرواية- بأن الجواب الصادر من النبي(ص) يدل على أفضلية السيدة عائشة على بقية ازواجه بأمر الهي، وان ذلك سبب من أسباب حبه لها .

٣- أظهرت الرواية أن السيدة فاطمة(ع) كانت تناشد النبي(ص) العدل بين أزواجه، مما يعني بأنه لم يكن عادلاً بنظرها- وحاشاهما من ذلك- وبهذا إساءة لهما على حد سواء، ومنه نعلم أن واضع الرواية أراد تمريرها حتى لو أدى ذلك الى النيل من النبي(ص) وابنته(ع)، كما ينبغي التنبه الى أمر هام وهو أن النبي (ص) نهى السيدة أم سلمة أن تؤذيه في السيدة عائشة فتابت عن ذلك حسبما ذكر البخاري[٣٧] الذي استقى منه ابن كثير روايته، أما السيدة فاطمة(ع) فقد أقدمت على ما نهيت عنه أم سلمة، وهو أذى النبي(ص)، وهو ما لا يمكن تصور صدوره عنها لأن من يؤذي النبي (ص) يؤذي الله، ومن يؤذي الله تعالى مصيره جهنم وهو غيرها .

من جانب آخر روى ابن كثير[٣٨]عن عبد الله بن عمرو[٣٩] قوله أنه كان يمشي مع جمع من الصحابة مع النبي(ص) إذ بصر بامرأة لم يعرفها، فتوسط الطريق ووقف حتى انتهت اليه، فتبين أنها ابنته فاطمة(ع) ، فسألها عن سبب خروجها من بيتها ؟ فأخبرته أنها جاءت لتعزي أناس في ميت لهم وتترحم عليه، فقال: لعلك بلغت معهم الكدى[٤٠] ؟ فاستعاذت بالله أن تكون بلغتها معهم، لأنها سمعته ينهى عن ذلك، قال (ص): لو بلغتيها لما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك .

لنا أن نقدم ما يمنع قبول هذه الرواية وهو :-

١- إن الرواية ينتهي سندها الى عبد الله بن عمرو بن العاص وهو مبغض لأهل البيت(ع) ومن حزب معاوية .

٢- يضح من سياق الرواية إن السيدة فاطمة(ع) تلقت تأكيداً مسبقاً من النبي(ص) ينهى فيه عن زيارة المقابر، لكنه عاد وسألها إن كانت زارتها، فهل يعني هذا أنه فهم مخالفتها له وتساهلها في نواهيه ؟ هنا يبدو الانتقاص بوضوح.

٣- هل يعقل أن النبي (ص) لم يتعرف على ابنته الى أن اقتربت منه ؟ فالمتعارف عليه أنه يمكن لأي أنسان أن يتعرف على أفراد أسرته من بعيد لانطباع صورهم في ذهنه، فلماذا يستثنى الرسول(ص) من ذلك ولا يتعرف على ابنته؟ وهي بضعته وروحه التي بين جنبيه[٤١] .

٤- أفادت الرواية بأن جد النبي(ص) عبد المطلب من أهل النار، وهذا لا يصح لأن النبي (ص) كان في يوم حنين يرتجز ويفخر كونه ابن عبد المطلب[٤٢]، فلو كان عبد المطلب مشركاً لما افتخر به، سيما وأنه نهى عن التفاخر بالآباء المشركين، وعد من يفخر بهم معهم في النار[٤٣]، ولم يكن النبي (ص) لينهى عن شيء يفعله هو .

المبحث الثالث: حياة السيدة الزهراء مع أمير المؤمنين (عليهما السلام)

لا نكاد نجد في كتاب البداية والنهاية تفاصيل كثيرة عن حياة السيدة فاطمة في بيت أمير المؤمنين(عليهما السلام) إلا روايات متفرقة هنا وهناك، ويبدو أن ابن كثير أغفلها عمداً، يتضح هذا بقوله عن زواجهما بأنه قد وردت فيه أحاديث لا تصح بشيء، لأنها بزعمه من وضع من يسميهم الروافض والقصاص[٤٤] ، وهذا كلائم عائم، إذ كان الأولى به أن يبين مكامن الوضع والاختلاق فيما زعم، إلا أنه لم يفعل، لذا يمكن حصر ما ورد عنه بهذا الجانب كما يلي :-

اولا/ خطبتها :-

ذكر ابن كثير[٤٥] في هذا الجانب رواية على لسان أمير المؤمنين(ع) بأن مولاة له سألته إن كان يعلم أن السيدة فاطمة(ع) قد خُطبت، فقال :لا، فسألته عما يمنعه من الذهاب الى النبي (ص) والتقدم لخطبتها ؟ فأجابها بأنه لا يملك من المال ما يتقدم به، فقالت: إن ذهبت الى النبي (ص) زوجك، فقال: فوالله مازالت ترجيني حتى ذهبت اليه، ولم أستطع الكلام لجلالته وهيبته، فسألني عن حاجتي، فسكتُ، فقال: لعلك جئت خاطباً فاطمة؟ فقلت: بلى، فقال: وهل عندك ما تستحلها به، فقلت: لا يا رسول الله ، فسأل عن درع حطمية[٤٦] سلحنيها قيمتها أربعة دراهم ، فقلت عندي، فجعلها صداقاً لفاطمة(ع).

وهذا يتضمن اشكالات عدة وهي:-

١- لم توضح الرواية اسم مولاة أمير المؤمنين(ع) التي تولت هذا الدور المحوري في الخطبة، لذا فالرواية تتضمن مجاهيل .

٢- هل كانت تلك المرأة تفهم رسول الله (ص) وطريقة تفكيره أكثر من أمير المؤمنين(ع)؟ وهل في سيرة ونهج النبي(ص) ما يؤكد حرصه وسعيه للحصول على المال ؟

٣- روي أن الإمام علياً(ع) كان كثيراً ما يفكر بالزواج من السيدة فاطمة(ع) لكنه لم يتجرأ على ذكر ذلك للنبي(ص)، وان ذلك الأمر يختلج صدره ليل نهار[٤٧]، وهذا يعارض ما جاء في الرواية المتقدمة، بأنه لم يفكر بالأمر الى أن جاءت تلك المولاة واقنعته به.

ثانياً / وليمة العرس :-

فيما يتعلق بهذا الجانب ذكر ابن كثير[٤٨] رواية عن الزهري[٤٩]عن الإمام السجاد عن أبيه عن أمير المؤمنين(عليهم السلام أجمعين) ملخصها أنه قال: انه كان له شارفان[٥٠] أحداهما نصيبه من غنائم يوم بدر، والأخرى وهبها له النبي(ص) من الفيء، فلما أراد أن الزواج بفاطمة(ع) تواعد مع رجلٍ من بني قينقاع ليذهب معه ويساعده في جلب الإذخر[٥١] ليبيعه وينتفع بثمنه للإعداد لوليمة العرس، وبينما هو يتهيأ لذلك، والشارفان مناختان قرب دار أحد الأنصار، وإذا بهما قد بقرت خواصرهما وجبت أسنمتهما وأخذت أكبادهما، فسأل عمن فعل ذلك؟! فأخبروه أن حمزة بن عبد المطلب كان سكراناً مع جماعة من الأنصار وبين يديه جارية تغني غنت له:(ألا يا حمز للشرف[٥٢] النواء[٥٣]) ، فوثب حمزة إلى سيفه وفعل ما فعل، فانطلق أمير المؤمنين(ع) الى النبي (ص) وأخبره ما جرى، فجاء(ص) الى ذلك البيت الذي فيه حمزة وجعل يلومه، وحمزة ثمل محمرة العينين، فنظر إلى النبي(ص) مطولاً وقال: وهل أنتم إلا عبيداً لأبي، فعرف(ص) أنه ثمل فرجع على اعقابه متقهقراً وخرج هو ومن معه .

إن الرواية أعلاه تقع في دائرة الإشكالات التالية :-

١- كان الزهري محسوباً على الطرف النقيض من الإمام السجاد (ع)، ويعد من خواص الأمويين ورجالاتهم، وقد أخذ الإمام (ع) عليه ذلك ، وحذره من السير في ركب الظلمة والدنو منهم وتسهيل طريق الغي لهم ،لأنه سيكون قطباً تدور عليه رحى مظالمهم ، وجسراً يصلون به الى بلاياهم[٥٤].

٢- ان الرواية تعارض ما ذكره ابن كثير[٥٥] نفسه بأن أمير المؤمنين(ع) لم يكن يملك ما يقدمه مهراً للسيدة فاطمة(ع) إلا درعاً حطمية سأله عنها رسول الله (ص) فتذكرها وجعلها صداقاً لها، ولوكان (ع) يمتلك شارفان لباعهما وجعل ثمنهما صداقاً لفاطمة (ع)، فضلاً عن ذلك أن النبي(ص) هو من تكفل بوليمة العرس، إذ أولم عليها بكبش وآصع[٥٦] من الذرة من بعض الأنصار[٥٧] .

٣- في الرواية إساءة واضحة لمقام حمزة(ع)، فقد نسبت له شرب الخمر بعد الإسلام، وحاشاه من ذلك، والمتيقن أنه حرم الخمر على نفسه حتى في الجاهلية شأنه بذلك شأن الكثيرين ممن حرمها على نفسه في تلك الفترة [٥٨]، كما أساءت الرواية له حين نسبت له الأكل من حيوان غير مذكى تذكية شرعية، وحضور مجالس اللهو والطرب والمجون، والتجاوز بالقول على نبي الله (ص)،فهل يصح صدور كل ذلك من حمزة (ع)؟!!

٤- سار ابن كثير على خطى ابن تيمية في ايراده هذه الرواية، فقد تبناها قبله حين حاول نفي نزول سورة الإنسان[٥٩] في الإمام علي والزهراء وولديهما(عليهم السلام)، مؤكداً أن السورة مكية، وأن الحسنان(عليهما السلام) لم يولدا بعد، وأن علياً(ع) يتعذر عليه الانفاق لأنه فقيراً قبل الهجرة وبعدها، مورداً رواية حمزة وبقره الشارفين المزعومة[٦٠] .

تجدر الإشارة أن ابن كثير أيضاً نفى أن تكون سورة الإنسان نازلة في علي وزوجته وولديهما(عليهم السلام) مستنداً بذلك الى رأي من يسميهم (الأئمة) القائم على الإنكار لأن الحديث بزعمهم ركيك اللفظ ، وأن السورة نزلت في مكة والحسنان ولدا في المدينة[٦١]، وهو ما يضيف المقام لرده ، لكن إذا ما استحضرنا تأثر ابن كثير بابن تيمية جاز لنا أن نرجع ما ذهب اليه من النفي الى ابن تيمية، وهذا يعكس التطابق البين بينهما في موقفهما من علي وفاطمة (عليهما السلام) .

ثالثاً / علاقتها بأمير المؤمنين (ع):-

فيما يناسب هذا الجزء من البحث ذكر ابن كثير[٦٢] أن الإمام علي (ع) خرج من بيته مغاضباً فاطمة(ع)، فذهب الى المسجد ونام فيه، فدخل رسول الله (ص) وسألها عنه، فقالت:

أنه خرج مغاضباً، فجاء رسول الله (ص) إلى المسجد وأيقظه وهو يمسح التراب عنه ويقول: قم أبا تراب، قم أبا تراب .

يلاحظ على الرواية اظهارها علاقة أمير المؤمنين بالسيدة فاطمة(عليهما السلام) علاقة قلقة ومشوبة بالخلافات، وأنهما ما إن اختلفا حتى هجر المنزل الى المسجد ونام فيه، لكن هل يصح هذا التصرف من آل بيت النبوة ؟

ولعل من المفيد معرفة المناسبة التي أورد فيها ابن كثير هذه الرواية، إذ تبين أنه أوردها لدفع رواية سبقتها جاءت على لسان عمار بن ياسر مفادها أنه وعلي(ع) كانا معاً في غزوة العشيرة[٦٣]، فمرا بقوم كي ينظرا اليهم كيف يصنعون بعين ماء لهم، فغشيهما النعاس فناما في أرض دقعاء[٦٤] ، فما شعرا إلا والنبي(ص) يحركهما بقدمه وهو يقول لعلي(ع) قم يا أبا تراب، لما علق عليه منه، ثم قال لهما ألا أخبركما بأشقى رجلين؟ فقالا: بلى، فقال: عاقر ناقة صالح، والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على رأسه، حتى تبتل هذه ووضع الأخرى على لحيته، وقد علق ابن كثير[٦٥] على الحديث وأفاد أنه غريب ، وأن له شاهد آخر في تسمية الإمام علي (ع) بأبي تراب ثم أرود الرواية محل البحث، وهنا يمكن القول :-

١- أن الرواية الأولى التي رفضها ابن كثير والتي تروي قصة تسمية علي(ع) بأبي تراب- رغم تحفظنا على ما ورد فيها بأن النبي(ص) حركهما بقدمه- وردت في جملة من المصادر[٦٦]، وبذلك يكون اعتراض ابن كثير لا قيمة له أمامها، فضلاً عن ذلك إن ابن كثير نفسه استشهد بحديث عمار بن ياسر حين تعرض لقصة عاقر ناقة صالح[٦٧]، فأي تناقض أكبر من هذا ؟

٢- إن الإمام علي والسيدة الزهراء(عليهما السلام) أجل وأكبر من أن يغضب أحدهما الأخر، فقد أقسم(ع) أنه لم يغضبها ولم يكرهها على أمر الى مماتها، وأنها لم تغضبه ولم تعص له أمراً ، وانها كانت تكشف عنه الهموم والأحزان[٦٨]، أما فاطمة (ع) فقد قالت لأمير المؤمنين(ع) وهي على فراش الموت: أنها لم تكن يوماً كاذبة أو خائنة له، وأنها لم تخالفه مذ عاشرته، فأكد أمير المؤمنين(ع) كلامها وشهد لها بذلك [٦٩] .

وعن حياتها مع أمير المؤمنين(ع) ذكر ابن كثير[٧٠] أن السيدة فاطمة(ع) عاشت في بيته صابرة تعاني جهد العيش وضيقه، ولم يتزوج بامرأة غيرها ما دامت حية، ولكنه في وقت من الأوقات عزم أن يتزوج بدرة بنت أبي جهل، فأنف النبي(ص) من ذلك، وقام خطيباً فقال: أنه لا يحرم حلالاً، ولا يحل حراماً، وان فاطمة بضعة منه، يريبه ما رابها ويؤذيه ما يؤذيها، وأنه يخشى

أن تفتن عن دينها، فإن أحب علي أن يتزوج فليطلقها ويتزوج من ابنة ابي جهل، فوالله لا تجتمع بنت نبي الله مع بنت عدو الله تحت رجل واحد، فترك علي (ع) خطبته.

يتطلب الأمر الوقوف ومناقشة قضية خطبة الإمام علي(ع) لأبنة ابي جهل، لكن ذلك يبعدنا كثيراً عن البحث، وقد تكفل أحد الباحثين[٧١] في مناقشة ذلك وتفنيده، لكن ذلك لا يمنعنا من تثبيت الملاحظات الآتية :-

١- إن الذي ذكره ابن كثير هو عينه الذي ذكره ابن تيمية[٧٢] الذي أفاد بأن سبب هذا الحديث هو قيام أمير المؤمنين(ع) بخطبة ابنة ابي جهل، قاطعاً ومؤكداً بأن هذه الخطبة قد رابت فاطمة (ع) وآذتها، وكذلك راب ذلك وآذى أبيها (ص)، وأن ما وعد به كجزاء لذلك الأذى يستلزم أن يلحق بعلي(ع) .

٢- إن هذا الخبر وضع للنيل من أمير المؤمنين(ع) ليكون في قبالة الأخبار المروية فيمن آذى فاطمة(ع) وأغضبها، والمعلوم أنه لو أراد الزواج لما فعل محظورا في الشريعة الإسلامية، لأن الله قد حلل الزواج من أربع نساء، والرسول(ص) لا ينكر المباح أو يصرح بذمه، ولو كان نافراً مما أقدم عليه علي(ع) لمنعه حلمه من أن يصرح به على المنابر وأمام الناس، بل أكثر ما يفعله حينئذ أن يعاتبه سراً، وبقول لين لطيف[٧٣].

٣- إن الله تعالى نهى عن سب الكفار بقوله:﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٧٤] ،وأبو جهل ممن يدعون من دون الله قطعاً، فكيف يقوم النبي(ص) بمخالفة ذلك وينعته بعدو الله ؟ كذلك نهى النبي(ص) أن يسب أبا جهل أمام ولده عكرمة بعد إسلامه لأن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت[٧٥] .

٤- على فرض وقوع الخطبة والزواج من ابنة أبي جهل أو غيرها، هل يعقل أن يفتن ذلك السيدة فاطمة(ع) عن دينها؟! الا يعد ذلك طعناً في عقيدتها برمتها وبأيمانها بشرعة السماء لمجرد أن الأمر لا يعجبها ؟ .

المبحث الرابع: موقف السيدة الزهراء (ع) من أبي بكر

في معرض ذكره لقصة زكريا(ع) حين سأل ربه أن يهب له غلاماً يرثه ويرث آل يعقوب[٧٦]، ذكر أبن كثير[٧٧] إن المقصود بالميراث النبوة والوحي، وهو ما يخالف برأيه ما تدعيه الإمامية بأنه يرث منه ماله، لتعارضه مع ما روي عن النبي(ص) قوله:(لا نورث ما تركنا فهو صدقة)، وهذا برأيه دليلاً على أن النبي(ص)لا يورث ماله، ولذلك منع أبو بكر أن يصرف ما كان يختص به رسول الله (ص) بحياته الى أحد من ورثته، ولولاه لصرف لهم وهم

فاطمة(ع)، والعباس بن عبد المطلب، وزوجاته التسع، وقد احتج أبو بكر عليهم بهذا الحديث، و وافقه على روايته عمر، وعثمان، وأمير المؤمنين(ع)، والعباس، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، وآخرون .

يمكن تسجيل جملة من الملاحظات على ما تقدم :-

١- أفاد ابن كثير أنه لولا قول النبي (لا نورث ما تركناه صدقة) لما منع أبو بكر الزهراء (ع) ميراثها، وعده ذلك نصاً واضح الدلالة على المنع، وهنا يحق السؤال: كيف علم أبو بكر بهذا النص وغاب عن السيدة الزهراء وأمير المؤمنين(عليهما السلام)؟ ألا يعد ذلك جهلاً منهما بالأحكام الشرعية؟ وهل غاب هذا الحكم وحده أم أن هناك أحكاماً أخرى غابت عنهما واختص بها أبو بكر وحده؟ وفي كلام الزهراء(ع) ما يناسب هذا المقام إذ خاطبتهم متسائلة إن كان الله تعالى قد خصهم بآية وأخرج رسول الله (ص) منها، أو أنها وأبيها من ملتين مختلفتين لا يتوارثان، أم أنهم اعلم بخصوص كتاب الله وعمومه من ابيها وزوجها [٧٨] .

٢- إن وجود السيدة فاطمة الزهراء (ع)، وزوجات النبي (ص) يسقط حق العباس الشرعي في المطالبة بميراثه من النبي (ص)، وهذا الأمر مُسَلم به في الشريعة الإسلامية في قضية الإرث، فكيف فات العباس ذلك ؟!

٣- كيف يطالب العباس أبي بكر بميراثه من رسول الله (ص) ثم يوافقه- كما زعم ابن كثير- في روايته إن النبي قال (لا نورث ما تركناه صدقة) الى جنب باقي الصحابة الذين وافقوه في ذلك ؟ .

٤- لم يؤثر عن نساء النبي (ص) أنهن خاصمن أبي بكر في ميراثهن من رسول الله (ص)، فهل كن أزهد من فاطمة (ع) في متاع الدنيا، أم كن منشغلات بفقد النبي (ص) دون ابنته ؟[٧٩] .

٥- إن شهادة الإمام أمير المؤمنين (ع) لأبي بكر يفندها ما جاء عنه بأن فدكاً [٨٠] كانت في أيديهم فسخت نفسوهم عنها حين شحت عليها نفوس الآخرين، وأن الله تعالى نعم الحكم في ذلك [٨١] .

وذكر ابن كثير[٨٢] أيضاً ان أرض فدك وخيبر كانت مما أفاء الله تعالى على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكان يتصرف في أموالهما وينفقها على مصالح المسلمين بعد أن يعزل منها نفقة لأهله مدة عام، وبعد وفاته اعتقدت فاطمة(ع) وزوجاته- أو أكثرهن- أن تلك الأراضي أصبحت موروثة ولم يبلغهن قوله (ص):(نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه

صدقة)، وحين طالبت فاطمة وأزواج النبي(ص) والعباس بن عبد المطلب نصيبهم في تلك الأرض أخبرهم بقول النبي (ص) في ذلك، وأنه يعول من كان يعوله رسول الله (ص)، ثم صحح ابن كثير موقف أبي بكر مؤكداً أنه البار الراشد التابع للحق، فتغضبت فاطمة(ع) عليه ووجدت[٨٣] في نفسها وليس ذلك لها، وأبي بكر من عرفت منزلته ومحله من النبي (ص) ونصرته له في حياته وبعد مماته .

يمكن ملاحظة ما يلي على ما ذكره ابن كثير :-

١- لم يكن ابن كثير ناقلاً أو مؤرخاً للخبر بقدر ما كان متبنياً لوجهة نظر السلطة، فثناءه على موقف أبي بكر ووصفه بالبار الراشد المتبع للحق يضع السيدة فاطمة(ع) في الكفة المقابلة، فتصبح بذلك- وحاشاها- مخطئة مجانبة للحق والرشاد، وهو ذات موقف ابن تيمية الذي ذكر أنه لم يكن حكم ابي بكر إلا حقاً، ولا يحل لأي مسلم أن يحكم بخلافه، ومن يطلب أن يُحكم له بغير حكم الله ورسوله فيمتنع أو يغضب أو ويحلف أن لا يكلم الحاكم أو من يصاحبه ، فهذ الأمر يذمه ولا يحمده بل هو جرحاً أقرب منه الى مدحاً [٨٤] .

٢- اختار ابن كثير أن يكون قاضياً حين حكم صراحة أن غضب ووجد السيدة الزهراء(ع) لم يكن في محله حين ذكر:((ووجدت في نفسها بعض الموجدة ولم يكن لها ذلك)) ، فهل فاته ان النبي(ص) قال فيها أنها بضعة منه ، وأن من يغضبها يغضبه[٨٥]، وهل تنسحب تلك التخطئة الى رسول الله (ص) !!

ثم تساءل ابن كثير[٨٦] باستغراب عن سبب غضب السيدة فاطمة(ع) على أبي بكر، فإن كان غضبها بسبب منعه منعها الميراث فقد اعتذر اليها عن ذلك بما يجب قبوله، وهو حديث عن ابيها(ص)، بأن الأنبياء لا يورثون ما تركوه صدقة، وهي ممن تنقاد لهذا القول الذي كان مخفياً عنها وعن أزواج النبي (ص)، حتى قامت عائشة بإخبارهن بذلك فوافقن عليه، وليس يظن بفاطمة (ع) أنها اتهمت ابي بكر فيما اخبرها به حاشاها وحاشاه من ذلك ، كيف ذاك وقد وافقه بروايته جمع من كبار الصحابة، وحتى لو تفرد في روايته لوجب على جميع أهل الأرض قبوله والانقياد له، فهجرته فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت، وهذا الهجران فتح على الرافضة شراً عريضاً وجهلاً طويلاً، فأدخلوا انفسهم فيما لا يعنيهم من الأمور، ولو تفهموها على ما هي لعرفوا فضل ابي بكر، وقبلوا عذره الذي يجب على الجميع قبوله لكنهم فرقة مخذولة مرذولة يتمسكون بالمتشابه من الأمور ويتركون المحكم منها .

إذا ما تجاوزنا المكرر في كلام ابن كثير نجد بعض الأمور الجديرة بالنقد وهي :-

١- إن محاولة ابن كثير تسطيح القضية والتغطية على غضب السيدة الزهراء(ع) بقوله :لم تكن تتهم ابي بكر فيما اخبرها به، يتعارض تماماً مع ما روي عنها بأنها خطبت ففندت زعمهم أنه لا إرث لها حين ذكرتهم بقوله تعالى:﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٨٧] ، مؤكدة لهم أنها ابنته وانهم يعلمون ذلك الذي تجلى لهم كما تتجلى شمس الضحى، وانها سألت ابي بكر إن كان يجد في كتاب الله أن يرث اباه ولا ترث ابيها[٨٨] .

٢-لم يستطع ابن كثير ان يتحرر من نطاق تمجيد الخليفة الذي أوجب على جميع (أهل الأرض) تصديقه وطاعته، وهو بذلك قد أوجب له العصمة التي لا تتوافق مع مرتكزاته الفكرية وتعد من مختصات الإمامية في الأئمة .

٣- لم يكتف ابن كثير بتخطئة السيدة فاطمة(ع) بل لامها وحملها موقف من يسميهم الروافض الذين لم يدخر وسعاً بنعتهم بأقبح الألفاظ، وهذا ينم عن تشنج واضح في المواقف، والوقوع تحت تأثير اسقاطات فكرية مسبقة انعكست على على ما يكتبه.

وفي معرض ذكره علاقة الإمام علي(ع) مع أبي بكر، وقف ابن كثير موقفاً أكثر انحيازاً عنها، حين ذكر أن الإمام علياً (ع) بايع أبا بكر في اليوم الأول أو الثاني من وفاة النبي(ص)، وكان ممن يصلي خلفه ولم ينقطع عنه، لكن فاطمة (ع) عتبت عليه بسبب أنها(كانت متوهمة) أنها تستحق الميراث من أبيها، ولم تعلم قوله :(لا نورث ما تركناه صدقة) فحجبها أبو بكر وغيرها من الميراث، وهو الصادق البار الراشد التابع للحق، فحصل لها وهي امرأة من سائر البشر ليست واجبة العصمة عتب وغضب ولم تكلم أبي بكر حتى توفيت، فراعى علي(ع) ذلك منها، فلما ماتت رأى أن يجدد بيعته لأبي بكر[٨٩] .

يمكن ان نسجل على ما ذكره ابن كثير ما يلي :

يقتضي نقد الرواية أعلاه التوقف لإثبات تأخر بيعة الإمام علي (ع) لأبي بكر وهو ما يبعدنا كثيراً عن محورية البحث[٩٠] ،يظهر من كلام ابن كثير ان السيدة الزهراء(ع) مجرد امرأة عادية شأنها شأن سائر النساء حسب زعمه، وانها غير واجبة الطاعة لأنها ليست معصومة، وهذا غاية الظلم، وقول شطط ، فإن جاز له أن ينفي العصمة عنها وله ما شاء أن يعتقد، لا يجوز له أبداً ولا لغيره ان مساواتها بسائر نساء البشر، كيف ذاك وهي سيدة نساء العالمين بنص رسول الله (ص)[٩١]، وهذا ذاته موقف ابن تيمية حين ذكر أنه يروى عن السيدة فاطمة (ع) وغيرها من الصحابة الكثير من الأمور القادحة، بعضها كذب والآخر تأولوا فيه، لذا فهم ليسوا معصومين من الذنوب، رغم أنهم من أولياء الله، وكذلك ما يروى عنها أنها حلفت أن لا تكلم ابي

بكر ولا صاحبه حتى تلقى النبي(ص)، أمر لا يليق أن يذكر عنها، لأن الشكوى إنما تكون لله تعالى وحده[٩٢] .

تجدر الإشارة الى أن ابن كثير قد وقع وفي تخبط بَيِّن فيما يتعلق بغضب الزهراء(ع) ووجدها على أبي بكر، فبعد أن مر بنا ما ذكره بانها لم ترض عنه حتى ماتت، عاد وذكر أنها رضيت عنه بقوله: أنها وجدت في نفسها منه، ولم تزل تبغضه في أيام حياتها، فلما مرضت جاءها أبو بكر وأخذ يترضاها حتى رضيت[٩٣] .

وفي رواية أخرى عن الشعبي[٩٤]: أن أبا بكر أتى فاطمة(ع) في مرضها يطلب الأذن بالدخول عليها، فجاءها علي(ع) واخبرها بأمره، فأذنت له، فلما دخل عليها أخذ يترضاها حتى رضيت عنه، ثم أتبع ابن كثير ذلك بقوله: أن هذا الحديث اسناده جيد وقوي، والظاهر أن الشعبي سمعه من علي(ع) أو ممن سمعه منه، وقد اعترف علماء أهل البيت بصحة حكم أبي بكر، وقد قال زيد بن علي بن الحسين(ع): أنه لو كان مكان ابي بكر لحكم بما حكم به في فدك[٩٥] .

ولرد ذلك نقول أن :-

١- أن السيدة فاطمة(ع) لم تغير موقفها من أبي بكر حتى وفاتها حسبما ذكره البخاري[٩٦]، يؤيد ذلك ما ذكره ابن كثير[٩٧] نفسه بأنها هجرته ولم تكلمه حتى الممات، فضلاً عن ذلك ما روي عنها قولها لأبي بكر وعمر بأنها تشهد الله وملائكته بأنهما اسخطاها وما أرضياها، وانها إن لقيت النبي(ص) لتشكونهما اليه[٩٨] ،ويدعمه ما ذهب اليه ابن ابي الحديد[٩٩] بقوله: أن الصحيح عنده أنها ماتت واجدة على الشيخين، وقد اوصت أن لا يصليا على جنازتها.

٢- إن الشعبي معروف بانحرافه عن أمير المؤمنين (ع)، وكان ينال منه تقرباً للحجاج كما جاء ذلك على لسانه[١٠٠]، كما كان ينقم على من يحبه ويرميه بالكذب، وهو ممن يذهب الى تفضيل ابي بكر وعمر[١٠١]، والشعبي رجل الامويين وصنيعتهم يسير وفق رغباتهم[١٠٢]، تربطه علاقة وثيقة بهم ملوكاً وولاة وقادة، وتسنم في دولتهم مناصب عدة[١٠٣]، كما أنه ماجناً يعشق الغلمان وغنائهم، ويصفهم بأوصاف الأنبياء في القرآن الكريم،[١٠٤] وذلك كله يسقط ما يرويه عن آل البيت (ع) .

٣- ذكر الأمين[١٠٥] أن هذا الحديث من الموضوعات على زيد الشهيد(رض) مستدلاً في ذلك على ما ذكره ابن ابي الحديد[١٠٦] ، بأنه قيل لزيد أن هناك من يزعم أن كلام الزهراء (ع) لما منعها أبو بكر ميراثها في فدك أنه كلاماً موضوعاً، فرد زيد (رض)

بأنه رأى مشايخ آل أبي طالب يروونه عن الآباء ويعلمونه الأولاد، وأنه سمع الحديث من أبيه عن جده وصولاً الى الزهراء(ع) .

الخاتمة

توصل البحث الى جملة من النتائج يمكن حصرها بالشكل التالي :-

١- إن صورة السيدة فاطمة الزهراء(ع) في كتاب البداية والنهاية هي صورة مشوهة وقاتمة، وتبعد كثيراً عن الحقيقة والواقع الذي كانت عليه .

٢- تبين خلال البحث أن ابن كثير قلل من منزلة الزهراء لدى رسول الله (ص)، ونسب اليها أفعالاً تدل على أنها كانت تؤذيه و تخالف وصاياه، كما اظهر علاقتها بأمير المؤمنين (ع) علاقة متشنجة ومتوترة .

٣- لم يستطع ابن كثير التحرر من دائرة الميول المذهبية، ولم يكن محايداً في تعاطيه مع شخصية الزهراء(ع) في كثير من الأحيان، وكان مضطراً في مواقف عدة لتخطئتها من أجل تصويب موقف أبي بكر، أو التقليل من منزلتها من أجل رفع منزلة عائشة زوج الرسول (ص) .

٤- إن صورة السيدة الزهراء(ع) في كتاب البداية والنهاية لابن كثير تتشابه في كثير من ملامحها مع صورتها في كتابات ابن تيمية وهذا ناجم عن تأثر ابن كثير به .

٥- ظهرت السيدة الزهراء(ع) في كتاب البداية والنهاية بصورة المرأة العادية ، التي لا تختلف عن باقي النساء، إذ نفى ابن كثير عنها العصمة، وأوجب عليها الخطأ، وتناسى قول النبي (ص) بأنها سيدة نساء العالمين .

٦- إن الصورة المشوهة التي رسمها لنا كتاب البداية والنهاية للسيدة الزهراء(ع)، هي صورة هشة لا تكاد تصمد كثيراً أمام البحث الجاد ، وأن دراستها دراسة تحليلية متأنية كفيلة بردها واظهار الصورة الحقة لسيدة نساء العالمين(ع) .

الهوامش

(١) ينظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٤/ ١٥٠٨ ،الحسيني ، ذيل تذكرة الحفاظ ، ٥٧ ؛ السيوطي ، ذيل طبقات الحفاظ ، ٣٦١ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ٦/٢٣١ .

(٢) للمزيد ينظر :- ابن حجر ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، ٤٤٥/١ ؛ وينظر كذلك :ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، (مقدمة المحقق)، ١٢/١ -١٤ .

(٣) للمزيد عن ترجمته ينظر: ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ٤٢٦/١؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ٦٦/٦ .

(٤) للمزيد عن ترجمته ينظر : ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ١٦٨/١- ١٨٧ .

(٥) ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب ، ٢٣٢/٦ .

(٦) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ٦٥/١ .

(٧) الدرر الكامنة ، ٤٤٥/١ .

(٨) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ١٧/١ .

(٩) للمزيد عن ترجمته ينظر : الفاسي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ،٨٤/١؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ١١٠/٥ .

(١٠) للمزيد عن ترجمته ينظر : الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ، ١١٨/١؛ شذرات الذهب ، ٦/ ٩٣ .

(١١) للمزيد عن ترجمته ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢٢٩/٦-٢٣٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ١٣٦ .

(١٢) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، ٤٤٥/١ .

(١٣) للمزيد عن تلامذته ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، (مقدمة المحقق)، ١٤/١.

(١٤) ينظر : ابن ناصر الدين ، الرد الوافر ، ٧٤/١- ٧٥ .

(١٥) ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ٢٥٥/٩-٢٦٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٠٤/٧-٢٠٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ،٧/ ٤٥ .

(١٦) ينظر : السخاوي ، الضوء اللامع ، ١٧١/٤ .

(١٧) ينظر: صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ٢١٠ .

(١٨) ينظر: صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ٢١١.

(١٩) ينظر: صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ٢٢٣-٢٢٤ .

(٢٠) البداية والنهاية ، ٣٩٩/٣-٤٠٠ .

(٢١) عروة بن الزبير:- أبو عبد الله، عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، والدته أسماء بنت أبي بكر، ولد في أواخر أيام عمر، لم يشترك في حرب الجمل لحداثة سنه، روى عن خالته عائشة، وروى الزهري وغيره ، كان الى جنب عبد الملك بن مروان في الحرب التي دارت مع أخيه عبد الله من الزبير، توفي عام ٩٤ هـ، ينظر: ابن سعد، الطبقات ، ٥/ ١٧٨-١٨٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٥٥/٣- ٢٥٨ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ١/ ٦٢-٦٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ، ٣٦١/١٩-٣٦٣ .

(٢٢) زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبي، من المسلمين الأوائل، كان سبياً في الجاهلية وعمره ثمان سنين، فاشترته أم المؤمنين خديجة(ع)، ووهبته للنبي (ص) فتبناه، وأخذ يعرف بـ(زيد بن محمد)، الى أن نزل قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ زوجه النبي(ص) من ابنة عمته زينب بنت جحش ثم طلقها زيد فتزوجها النبي(ص)

بعده، وقد ذكر ذلك في قوله تعالى:﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾، استشهد زيد في معركة مؤتة عام ٨هـ، ينظر: سورة الأحزاب / الآية ٥، ٣٧ ؛ ابن سعد، الطبقات ،٣/٤٠-٤٧ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ٢/ ٥٤٢-٥٤٧ ؛ الأثير، أسد الغابة،٢/ ٢٢٤-٢٢٧ ؛ ابن حجر، الاصابة، ٢/ ٤٩٤-٤٩٨ .

(٢٣) العاملي ، بنات النبي (ص) أم ربائبه ، ٥- ٩٤ .

(٢٤) ينظر: الدولابي ، الذرية الطاهرة ، ٧١ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ٣/ ١٤٦-١٤٨ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٩/ ٢١٢-٢١٣ .

(٢٥) سورة الأحزاب / الآية ٥ .

(٢٦) ينظر : المستدرك ، ٢/٢٠٠-٢٠١ .

(٢٧) البنات ربائب ، ٢٥٤ .

(٢٨) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٤/ ٦٩.

(٢٩) البداية والنهاية ، ٢/٧٣ .

(٣٠) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٤/ ١٨٩٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٤٢/ ١٣٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢/ ١٢٦ ؛ ابن حجر، الإصابة ، ٨/ ١٠٢ .

(٣١) ابن ابي شيبة، المصنف، ٧/٥٢٦؛ البخاري، صحيح البخاري، ٤/٢١٠؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/ ٩٧.

(٣٢) أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٢٩ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥/ ٥٢٠ .

(٣٣) تفسير القرآن العظيم ، ٢/٣٦.

(٣٤) البداية والنهاية ، ٨/١٠٠-١٠١ .

(٣٥) عن ذلك ينظر : صحيح البخاري ، ٣/ ١٣٢-١٣٣ .

(٣٦) سير اعلام النبلاء ، ٢/ ١٤٣ .

(٣٧) ينظر : صحيح البخاري ، ٣/ ١٣٢ .

(٣٨) البداية والنهاية ، ٢/ ٣٤٢ .

(٣٩) عبد الله بن عمرو:- ابو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي، يصغر أبيه ثلاثة عشر عام، وشهد معه صفين في جيش معاوية ، يملك صحيفة يسميها (الصادقة) يدعي أن فيها احاديث سمعها من النبي (ص) لم يسمعها غيره ، سكن مكة ثم الشام، ومات فيها ، وله ٧٢ عاماً ، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/٢٦١-٢٦٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/٩٥٦-٩٥٩؛ ابن حجر، الإصابة، ٤/١٦٥ -١٦٧ .

(٤٠) الكدى: المقابر، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ١٥/ ٢١٧ .

(٤١) جاء ذلك في قوله ((وهي روحي التي بين جنبي)) ينظر: الصدوق ، الأمالي ، ١٧٥ .

(٤٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٢/ ٣٤٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢/٢٦٤ .

(٤٣) ينظر: ابن حنبل ، المسند ، ٤/١٣٤؛ البيهقي، شعب الإيمان ، ٤/ ٢٨٦ .

(٤٤) ابن كثير، البداية والنهاية ، ٧/٢٥٢ .

(٤٥) البداية والنهاية ، ٣/٤١٨ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٤٦) الحطمية: نوع من الدروع، العريضة والثقيلة ، كانت السيوف تتحطم عليها لشدتها ، كان لأمير المؤمنين(ع) واحدة منها، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٤٠/١٢ .

(٤٧) الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ١٤٥ .

(٤٨) البداية والنهاية ، ٤١٧/٣ .

(٤٩) الزهري :- أبو بكر ، محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، القرشي، ولد عام ٥٠ للهجرة ، تابعي من اشهر محدثي المدينة، عرف برواية وحفظ الحديث الشريف، نزل الشام واستقر بها، من صفاته انه كان اعمشاً قصيراً فصيح اللسان، ربطته بعبد الملك بن مروان علاقة جيدة ونال صلاته، وكذلك هشام بن عبد الملك الذي جعله مؤدباً لولده، كما جعله يزيد بن عبد الملك قاضياً، توفي عام ١٢٤ للهجرة ومدفنه بشغب وهي آخر الحجاز وأول فلسطين، ينظر: ابن حبان ، الثقات، ٣٤٩/٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ١٧٧/٤- ١٧٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ١٠٨-١١٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧/٥-١٩ .

(٥٠) الشارف: اسم يطلق على الناقة دون الجمل، والجمع شرف، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٩/ ١٧٣ .

(٥١) الأذخر: نبات رائحته طيبة أطول من الثيل، ويستخدم في الطيب بعد طحنه ، كما يستخدم في سقف البيوت فوق الخشب: ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٠٣/٤ .

(٥٢) الشرف : جمع مفردة شارف، ابن منظور ، لسان العرب ، ٩/ ١٧٣ .

(٥٣) النواء : السمان ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ١٥/ ١٤٩ .

(٥٤) ينظر :ابن شعبة الحراني، تحف العقول ، ٢٢٧-٢٢٦ ؛ وللمزيد عن ذلك ينظر: مخلد ذياب فيصل، التوجيه والإرشاد في خطاب الإمام علي بن الحسين(ع) الموجه للزهري ، ١٠٣-١٢٢ .

(٥٥) البداية والنهاية ، ٧/ ٣٧٨ .

(٥٦) جمع مقلوب لمفردة صاع، كما أن دار يجمع آدر، كذلك صاع يجمع آصع، ينظر: الطريحي، مجمع البحرين، ٣٦٢/٤.

(٥٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٧/ ٣٧٨ .

(٥٨) عن ذلك بالتفصيل: ينظر: ابن حبيب ، المحبر ، ٢٣٧ -٢٤١ ؛ البلاذري، أنساب الأشراف ، ٩٤/١١ ؛ ابن ابي الدنيا، ذم المسكر ، ٤٠ .

(٥٩) ينظر: سورة الإنسان / ١- ٣١ .

(٦٠) ينظر: ابن تيمية ، منهاج السنة ، ٨/ ٥٥٣-٥٥٤ .

(٦١) البداية والنهاية ، ٣٥١/٥ .

(٦٢) البداية والنهاية ، ٣٠٣/٣ .

(٦٣) غزوة العشيرة: ذو العشيرة موقع قرب ينبع بينه وبين المدينة تسع برد، نسبت اليه إحدى غزوات النبي(ص) السنة الثانية للهجرة ، حين خرج الى هذا الموقع مع مئتين من الصحابة معترضاً قافلة لقريش في طريقها الى الشام، مخلفاً عليه المدينة ابي سلمة بن عبد الأسد، للمزيد ينظر:- الواقدي، المغازي، ١/ ١٢- ١٣؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٢٢/٢ -١٢٣ ؛المسعودي، التنبيه والاشراف، ٢٠٣ .

(٦٤) الدقعاء: التراب الدقيق على وجه الأرض ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٨٩/٨ .

(٦٥) البداية والنهاية ، ٣/ ٣٠٣ .

(٦٦) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٣٤/٢ ؛ احمد بن حنبل، المسند، ٤/ ٢٦٣ ؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/ ١٥٣ ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ١٤٠/٣ ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة ، ٣/ ١٠٦ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ٣٠٠/١ .

(٦٧) ينظر : البداية والنهاية ، ١/ ١٥٦ .

(٦٨) الأربلي ، كشف الغمة ، ٣٧٣/١ .

(٦٩) الفتال النيسابوي ، روضة الواعظين ،١٥١ .

(٧٠) البداية والنهاية ،٣٦٦/٦ .

(٧١) ينظر : العاملي ، الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ، ٦١/٣- ٧٤ .

(٧٢) منهاج السنة ، ٤/ ٢٥١ -٢٥٢ .

(٧٣) الشريف المرتضى ، تنزيه الأنبياء ، ٢١٩ .

(٧٤) سورة الأنعام / الآية ١٠٨ .

(٧٥) عن ذلك ينظر: الواقدي، المغازي ، ٨٥١/٢ ؛ الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، ٩ ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ١٥٥/٤ .

(٧٦) ينظر: سورة مريم / الآية ٦ .

(٧٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٥٧/٢-٥٨ .

(٧٨) الطبرسي ، الاحتجاج ، ١٣٨/١.

(٧٩) الصدر ، فدك في التاريخ ، ٦٦ .

(٨٠) فدك: اسم لقرية من قرى الحجاز تبعد عن المدينة مسافة يومان، كانت لليهود ثم افاءها الله تعالى على النبي (ص) صلحاً دون قتال، عام ٧ هـ فيها عين ماء ونخل كثير، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٣٨-٢٣٩ .

(٨١) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ٤١٧ .

(٨٢) البداية والنهاية ، ٢٣١/٤ .

(٨٣) وجدت : من الوجد وهو الغضب ، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ،٤٤٦/٤ .

(٨٤) ابن تيمية ، منهاج السنة ، ٤/ ٢٤٣ .

(٨٥)ابن ابي شيبة، المصنف، ٥٢٦/٧؛ البخاري، صحيح البخاري، ٢١٠/٤ ؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/ ٩٧.

(٨٦)البداية والنهاية ، ٣٠٧/٥-٣٠٨ .

(٨٧) سورة المائدة / الآية ٥٠ .

(٨٨) الطبرسي ، الاحتجاج ، ١/ ١٣٧ .

(٨٩) البداية والنهاية ، ٢٧٠/٥ .

(٩٠) للمزيد عن ذلك ينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ١٩/١-٢٠؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ١٢/٣ ؛ العواد ، السيدة فاطمة الزهراء (ع) دراسة تاريخية ، ٦٦٤-٧٧٤ .

(٩١)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/ ١٨٩٥ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ١٣٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢/ ١٢٦ ؛ ابن حجر، الإصابة ، ٨/ ١٠٢ .

(٩٢) ابن تيمية ، منهاج السنة ، ٤/ ٢٤٤.

(٩٣) ٦/ ٣٦٦ .

(٩٤) الشعبي:- أبو عمرو، عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الحميري، تابعي كوفي المولد والنشأة، صفته أنه كان نحيفاً ضئيلاً الجسم، وكان من بين القراء الذين ثاروا على الحجاج في دير الجماجم مع ابن الأشعث، لكنه عاد اليه فآمنه، وعرف بمنادمته عبد الملك بن مروان وهو ايضاً رسوله الى الروم ، توفي عام ١٠٥ هـ، ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٦/٢٤٦-٢٥٦ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/١٢- ١٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ١/٧٩-٨٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٦/٣٣٦-٣٣٧ .

(٩٥) البداية والنهاية ، ٥/ ٣١٠ .

(٩٦) صحيح البخاري ، ٤/ ٤٢ .

(٩٧) البداية والنهاية ، ٥/ ٣٠٦ .

(٩٨) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ١/ ٢٠ -٢١ .

(٩٩)شرح نهج البلاغة ، ٦/ ٥٠ .

(١٠٠) ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٣/٣٨٩ .

(١٠١) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١/ ٥ .

(١٠٢) الخوئي ، البيان في تفسير القرآن ، ٥٠٢ .

(١٠٣) عن ذلك ينظر: عصام اسماعيل كنعان، الشعبي وعلاقته بالدولة الأموية، ١-١٦ .

(١٠٤) الخوئي، البيان في تفسير القرآن ، ٥٠٢ .

(١٠٥) اعيان الشيعة ، ٧/ ١١٤.

(١٠٦) للوقوف على ذلك مفصلاً ينظر: شرح نهج البلاغة، ١٦/٢٥٢ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

قائمة المصادر والمراجع

اولاً / المصادر الأولية :-

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي ابن ابي كرم محمد ابن (ت٦٣٠هـ)

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، بلا تح ، دار الكتب العربي، (بيروت ، بلا ت)

٢- الكامل في التاريخ، بلا تح ، بلا ط ، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت ، ١٩٦٥م)

- الأربلي ، علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت ٦٩٣هـ).

٣- - كشف الغمة في معرفة الائمة، بلا تح، ط ٢، دار الاضواء ، (بيروت ، ١٩٨٥م) .

- البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ) .

٤- صحيح البخاري ، بلا تح ، بلا ط ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨١م) .

- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) .

٥- أنساب الاشراف ، تح : محمد حميد الله ، بلا ط ، دار المعارف، (مصر، ١٩٥٩م) .

- البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين ،(ت٤٥٨هـ)

٦- شعب الأيمان، تح : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط ١، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٠)

- ابن تيمية ، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحنبلي الحراني ، (ت ٧٢٨ هـ)

٧- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، تح : محمد رشاد سالم ، ط ١ ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، (بلا مكا، ١٩٨٦)

- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي (ت ٥٩٧هـ) .

٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢م) .

- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد ابن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)

٩- المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بلا ط ، دار المعارف(بيروت، بلا ت)

- ابن حبان ، محمد بن حباب بن أحمد ابن أبي حاتم البستي، (٣٥٤هـ)

١٠- الثقات، محمد ابن المعيد خان ، ط الأولى، دائرة المعارف العثمانية ، (الهند، ١٩٧٣)

- ابن حبيب ، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)

١١- المحبر ، بلا تح ، بلا ط ، مطبعة الدائرة ، (بلا مكا ، ١٩٤٢م) .

- ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)

١٢- الإصابة في تمييز الصحابة ، تح :عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٥م)

١٣- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، تح : محمد عبد المعيد خان ، ط ٢ ،دائرة المعارف العثمانية، (الهند ، ١٩٧٢).

١٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، بلا تح : ط ٢ ، دار المعرفة ، (بيروت ، بلا ت)

- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله ابن محمد ابن الحسين (٦٥٦هـ)

١٥- شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار احياء الكتب العربية، (بلا مكان، ١٩٥٩م)

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

❁ الحسيني ، أبو المحاسن شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الدمشقي (ت ٧٦٥هـ).
١٦- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، بلا تح، بلا ط، دار احياء التراث العربي (بيروت، بلات).
❁ ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد ، (٢٤١ هـ).
١٧- المسند ، بلا تح، بلا ط ، دار صادر (بيروت، بلا ت)
❁ابن خلكان ، احمد بن محمد ابي بكر (ت ٦٨١هـ).
١٨- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بلا ط، دار الثقافة (لبنان، بلا ت).
❁ ابن ابي الدنيا ، أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي ، (ت ٢٨١هـ) .
١٩- ذم المسكر ومعه ذم البغي، تح: مسعد عبد الله السعدني، ب.ط، دار الراية (الرياض، ب.ت)
❁الدولابي ، أبو بشير محمد بن احمد بن حماد الأنصاري ، (ت ٣١٠ هـ).
٢٠- الذرية الطاهرة، تح: محمد جواد الجلالي، بلاط ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ، (قم ،١٤٠٧)
❁ الذهبي، شمس الدين محمد ابن احمد ابن عثمان (٣٧٤ هـ).
٢١- تذكرة الحفاظ ، بلا تح ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، بلا ت) .
٢٢- سير أعلام النبلاء تح حسين الاسد ط ٩ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، ١٩٩٣م)
٢٣- معجم الشيوخ الكبير، تح: محمد الحبيب الهيلة، ط١، مكتبة الصديق (الطائف، ١٩٨٨)
❁ السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بطر (ت ٩٠٢هـ).
٢٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بلا تح، بلا ط، دار مكتبة الحياة (بيروت، بلا ت)
❁ ابن سعد، محمد (٢٣٠هـ).
٢٥- الطبقات الكبرى، بلا تح، بلا ط ، دار صادر (بيروت ،بلا ت)
❁ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤).
٢٦- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل واليسر ، بلا تح ، بلا ط ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٨٦م) .
❁ السيوطي ، جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ).
٢٧- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، بلا ت، بلا ط، دار احياء التراث العربي (بيروت، بلات)
❁ الشريف المرتضى ، ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ).
٢٨- تنزيه الانبياء عليهم السلام ، بلا تح ، ط ٢ ، دار الاضواء ، (بيروت ، ١٩٨٩م) .

٢٩- نهج البلاغة ، تح : صبحي الصالح ، ط ١ ، (بيروت ، ١٩٦٧).
- ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين ، (ت ق٤)
٣٠- تحف العقول عن آل الرسول (ص) ، تح : علي أكبر غفاري ، ط ٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المؤسسين بقم ، (قم ، ١٤٠٤)
- ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم ابن عثمان الكوفي (ت ٢٣٥هـ).
٣١- المصنف في الأحاديث والآثار، تح: سعيد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت،١٩٨٩م)
-الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى القمي (ت ٣٨١ هـ).
٣٢- الأمالي ، تح : قسم الدراسات الإسلامية ، ط ١ ، مؤسسة البعثة (قم ، ١٤١٧)
- الصفدي ، صلاح الدين خليل ابن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ).
٣٣- الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط، بلا ط، دار احياء التراث العربي (بيروت ٢٠٠٠م)
- الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت ٦٢٠هـ).
٣٤- الاحتجاج، تعليقات: محمد باقر الخرسان، بلا ط، دار النعمان للطباعة والنشر (النجف، ١٩٦٦م)
-الطبري- ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).
٣٥- تاريخ الأمم والملوك، تح نخبة من العلماء ، ط ٤، مؤسسة العلم للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٣).
٣٦- المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، بلا تح، بلا ط ، منشورات الأعلمي، (بيروت ، ١٩٣٩)
-الطريحي ، فخر الدين النجفي (ت ١٠٨٥هـ).
٣٧- مجمع البحرين ومطلع النيرين، تح: احمد الحسيني، ط ٢، الناشر مرتضوي ،(طهران، ١٩٧٥م) .
- ابن عبد البر، ابي عمرو يوسف ابن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ).
٣٨- الاستيعاب في معرفة الصحابة، تح:علي محمد البجاوي،ط ١،دار الجيل(بيروت١٩٩٢م)
- ابن عساكر، أبي القاسم علي ابن الحسن ابن هبة الله ابن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ).
٣٩- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من واريديها وأهلها، تح : علي شيري ، بلا ط ، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٥م) .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

❁ابن العماد الحنبلي ،ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ).
٤٠- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بلا تح ، بلا ط ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، بلا ت)
❁ الفاسي ، محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الحسني (ت٨٣٢هـ)
٤١- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تح : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٠) .
❁ الفتال النيسابوري ، أبو علي محمد (ت ٥٠٨ هـ).
٤٢- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، تح : محمد مهدي الخرسان، بلا ط ، منشورات الشريف الرضي، (قم ، بلات) .
❁ ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد المرواني الاموي (ت ٣٥٦هـ).
٤٣- مقاتل الطالبين، تح: كاظم المظفر، ط٢، منشورات المكتبة الحيدرية ،(قم ، ١٩٦٥)
❁ ابن قتيبة ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري , (ت ٢٧٦هـ).
٤٤- الإمامة والسياسة، تح :طه محمد الزيني، بلا ط، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، (بلا مكا، بلا ت) .
❁ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ).
٤٥- الجامع لأحكام القرآن ، تح : أحمد عبد الحليم البردوني ، ط ٢، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت ، ١٩٨٥م) .
❁ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ).
٤٦- البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط ١، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٩٨٨م)
٤٧- تفسير القرآن العظيم المعروف ب (تفسير ابن كثير) ، تح : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، بلا ط ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٢م) .
❁ المحب الطبري، ابو العباس احمد ابن عبد الله ابن محمد ابن ابي بكر(ت ٦٩٤ هـ).
٤٨- الرياض النضرة في مناقب العشرة، بلا تح، بلا ط، دار الكتب العلمية (بيروت، بلا ت)
❁ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ).
٤٩- التنبيه والإشراف ، بلا تح ، بلا ط ، دار صعب ، (بيروت ، بلا ت).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٥٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح : يوسف أسعد داغر، ط ٢، منشورات دار الهجرة ، (قم، ١٩٨٤م)

❁ابن منظور، أبو الفضل محمد جمال الدين بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ).

٥١- لسان العرب، بلا تح ، بلا ط ، نشر أدب الحوزة (قم،١٩٨٤م)

❁ النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر (ت ٣٠٣هـ).

٥٢- السنن الكبرى، تح :عبد الغفار سليمان البنداري ،ط الاولى ،دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩١م) .

❁ ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام ابن ايوب الحميري (ت ٢١٨ هـ).

٥٣- السيرة النبوية، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بلا ط، مكتبه محمد علي صبيح ،(القاهرة، ١٩٦٣م)

❁ الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ).

٥٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بلا تح، بلا ط، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٨م)

❁الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ).

٥٥- المغازي، تح: الدكتور مارسدن جونسن، بلا ط، نشر داتش اسلامي (بلا مكا، ١٩٨٤م) .

ثانياً/ المراجع الثانوية

❁الأمين ، محسن العاملي (ت ١٣٧١ هـ).

٥٦- أعيان الشيعة ، تح : حسن الأمين ، بلا ط ، دار المعارف (بيروت ، بلات).

❁ الزركلي ، خير الدين .

٥٧- الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، بلا تح ، ط الخامسة ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٨٠م) .

❁ صائب عبد الحميد .

٥٨- علم التاريخ ومناهج المؤرخين ،ط ٢، دار ومكتبة البصائر ، (بيروت ٢٠١٠).

❁الصدر، السيد محمد باقر.

٥٩- فدك في التاريخ ،تح: عبد الجبار شرارة ،ط الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ،(بلا مكا، ١٩٩٤) .

❁العاملي ، جعفر مرتضى .

٦٠- بنات الرسول أم ربائبه، بلا تح، ط٢، المركز الإسلامي للدراسات (بيروت ، ٢٠٠٢)
٦١- البنات ربائب ، قل هاتوا برهانكم ، بلا تح ، ط ١ ، دليل ما (قم ، ١٤٢٨ هـ ، ق)
٦٢- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر (قم، ٢٠٠٥) .

ثالثاً/ الرسائل الجامعية :-

- العواد ، انتصار عدنان عبد الواحد .

٦٣- السيدة فاطمة الزهراء (ع) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٧م .

رابعاً / الدوريات:-

- عصام اسماعيل كنعان ، رحيم فرحان صدام

٦٤- الشعبي وعلاقته بالدولة الأموية، مجلة ديالى، العدد الثالث والثلاثون، سنة ٢٠٠٩.

- مخلد ذياب فيصل

٦٥- التوجيه والإرشاد في خطاب الإمام علي بن الحسين (ع) الموجه للزهري، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد ٤٦، المجلد ٢ ، سنة ٢٠١٨ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies